

خطبة (الشيطان والصد عن ذكر الله) | الجمعة ٠٢/١١/٤٤٤١

الشيخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئاتنا اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه سلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:20](#)

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. اللهم لك الحمد كله. ولك الشكر كله. ولك الثناء - [00:00:40](#)

ولك المجد كله لا اله الا انت ولا رب لنا سواك. اما بعد ايها المؤمنون في السوق دخل عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عالم الصحابة وجليل من الاجلة فقيه - [00:01:00](#)

هم من اكابر الفقهاء وعابد من اكابر العباد. من اجل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اعلمهم بالتفسير ومن اكثرهم رواية للحديث. دخل السوق وبين ما هو في السوق اذ سمع النداء ينادي بالصلاة. فرأى - [00:01:30](#)

الناس وقد سمعوا النداء وبادروا الى ترك متاعهم في السوق واتجهوا الى المسجد. نظر اليهم والتفت الى من حوله رضي الله تعالى عنه وقال هؤلاء من الذين قال الله فيهم رجال لا تلهيهم تجارة - [00:02:00](#)

ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة. يخافون يوما فيه القلوب والابصار. وفي مكان اخر وفي زمان اخر وفي سوق اخر هذا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما - [00:02:30](#)

ايضا يكون في السوق في نادي المنادي بالصلاة فيرى الناس قد تركوا متاعهم وتركوا محلاتهم واتجهوا صوب النداء فيشير اليهم ويقول هؤلاء من الذين قال الله فيهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله - [00:03:00](#)

اقام الصلاة ويتكرر هذا المشهد مرارا فهذا سالم ابن عبد الله ابن عمر يقع قوله مثلها مثل هذا الموقف فيشير الى هذه الآية الكريمة. يقول مطر الوراق رحمه الله تعالى من السلف الصالحين كان الرجل منهم اذا سمع المنادي وفي - [00:03:30](#)

هذه الميزان وضعه ثم اتجه الى الصلاة. ويقول بعض السلف كان بعضهم وهو يعمل في النجارة اذا رفع المطرقة ثم سمع النداء وضعها جانبا واتجه يا اله حي على الصلاة الى حي على الفلاح الى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون - [00:04:00](#)

عباد الله ايها المؤمنون ان اعظم معركة استمرت من اول التاريخ الى ان يرث الله الارض ومن عليها. معركة دائمة مستمرة يدخلها الجميع. لا يعذر احد في دخولها وانه لا بد - [00:04:30](#)

داخلها فاما ان يكون فيها منتصرا فائزا ناجحا واما ان يكون فيها خائرا ضعيفا منهزما موليا لا خير فيه. اسمعوا الى بداية هذه المعركة يحدثنا عنها ابو هريرة شيخ المحدثين رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه - [00:05:00](#)

الله عليه وسلم يقول ما من مولود يولد الا وبينخسه الشيطان نخسه فيستهل منها صارخا الا عيسى ابن مريم وامه يأتي يريده ان ينخسه فيكون بينه وبينه حجابا. حديث صحيح متفق عليه - [00:05:30](#)

فهذا الاستهلال الصارخ الذي يصرخ فيه الطفل عندما يخرج من بطن امه اعلان لهذه المعركة. وبداية لهذه المعركة مع من اعظم

عدو للبشرية في تأريخها انه ابليس انه الشيطان الرجيم. انه الذي حذر الله منه في آيات كثيرات. انه الذي قال - 00:06:00 الله جل وعلا فيه لعباده المؤمنين. بذلك النداء العظيم. النداء الذي لطالما تذكرنا فيه بقول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا الله عز وجل يقول في كتابه الكريم يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك - 00:06:40

فانه خير تؤمر به او شر تنهى عنه. يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان لماذا؟ قال ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر. انه عدوك اللدود. ولهذا بيت - 00:07:10

الله عز وجل ان غاية ابليس العظيمة ان يصدك عن طاعة الله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة. فهل انتم منتهون - 00:07:40

والشكر سكران. شكر المدام او المدام المدام وهو سكر الخمر. وشكر الهوى الذي يعمي عن الله وعن طريقه. أرايت من اتخذ الى أرايت من اتخذ الله هواه ايها المؤمنون اسمعوا الى هذا النداء القرآني العظيم - 00:08:10

عظيم الذي فيه بيان من رفض العالم ان باعظم خسارة يقع فيها المرء. وبيان لبعض اسبابها يقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم اموالكم بانواعها واشكالها لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكرى - 00:08:40

لله ومن يفعل ذلك ما هي النتيجة؟ انها ليست نتيجة امتحان هل يمكنك ان تعيد فيه الاختبار؟ انها ليست نتيجة امتحان لربما ابتعد عنه سبيلا اخر. انها ليست نتيجة امتحان مؤقت. انها نتيجة امتحان - 00:09:20

اما ان تكون فيه من السعداء ابد الابد. ودهر الداهرين. او تكون في من الاشقياء ابد الابد. ودهر الداهرين. ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون هذه هي النتيجة. النتيجة الخسارة والنجاح - 00:09:50

من الخسارة اسمعوها في قوله جل وعلا والعصر ان الانسان لفي خسر الا استثنى الله عز وجل من اتصف باربعة صفات فحسب هل انت من اصحاب هذه الصفات؟ هل انت من المستمسكين بهذه الصفات - 00:10:20

قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. اما الذين امنوا فخرجوا ان نكون منهم اما الذين عملوا الصالحات فلا بد من عمل صالح يا عباد الله اما ذلكم الذي يرفع عقيرته وهو لا يصلي ولا يزكي ولا يصوم - 00:10:50

ولا يحج ولا يبر والديه ولا يقرأ كتاب ربه ثم يرفع عقيرته مضاربا على صدره حتى يكاد ان يخسف ب صدره قائل الايمان ها هنا فهو كذاب انه كذاب من اعظم الكذابين. اين الايمان؟ واين العمل الصالح - 00:11:30

فانه لا ايمان الا ومعه عمل صالح هكذا في اكثر من خمسين اية في كتاب الله جل وعلا يقرن الايمان بالعمل الصالح ولا بد وها هنا يقول ان الذي لا يعمل العمل الصالح انه لفي خسر. ونكر الخسر. حتى يعلم انه - 00:12:00

الخسر الكامل التام ان الانسان لفي خسر. وانظروا الى قوله انه جنس الانسان. انها من الفاظ العموم. فكل بني ادم في خسائر عظيم في نهاية الخسارة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. ثم قال تعالى - 00:12:30

بالحق. وانظروا الى صيغة المفاعلة في الاية الكريمة. قال وتواصوا تواصوا ليس الخطيب الذي يوصيهم كلا تواصوا جميعا كل واحد منهم يوصي اخاه يوصي صاحبه يوصي ولده يوصي اباه يوصي امه يوصي زميله - 00:13:00

اوصي ابن عمه تواصوا. انها مفاعلة تكون من اثنين فصاعدا ولا بد انظروا اليوم الى قلة من يتصف بالتواصي بالحق. والى كثرة من يتصف التواصي بالباطل. ادركتم ما نحن فيه من الخسائر العظيم. اسأل - 00:13:30

لنفسك افي كل يوم يكون عندك مع غيرك تواص بالحق او انك اذا اوصاك احد بالحق كنت من اعظم النافلين واشد المبغضين واكثر الناس له عداوة لانه يأمرك بالخير ويأمرك بالمعروف وينهاك عن المنكر وهو الذي يسعى الى انقاذك من الهاوية ومع هذا تجعله - 00:14:00

وعندك مبغضا لا تحب مجالسته. فلان كل ما جلسنا معه قال صلوا. قال اتركوا كذا اسألك يا اخوي يعود ملينا منه يا اخوي. اين وتواصوا؟ انها من اعظم صفات اهل الايمان - 00:14:30

الناجين الذين لا يخسرون ابدا. فياك ان تكون من النافلين عمن يوصيك بالحق ثم قال وتواصوا بالصبر لماذا؟ لماذا ذكر التواصي

بالصبر بعد التواصي بالحق. لانه لا احد. نعم. لا احد يتواصى ويوصي بالحق - [00:14:50](#)

ويؤذى الا وينكر عليه الا ولا يلاقي من كثير او من اكثر الناس الا الصدود. لان قليلا من الناس يستمعون الى الهدى والحق ويقبلونه قال الله جل وعلا وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين هذا كلام رب العالمين. قال تعالى وقليل - [00:15:20](#)

من عبادي الشكور الا قليلا ممن انجينا. هكذا في القرآن والمهم ان اكون انا وانت من هؤلاء القليل. هؤلاء القليل الذين يكونون من الناجين من المحبين للناصحين من المتواصين من الصابرين من المتواصين بالصبر - [00:15:50](#)

اقول ما تسمعون واوصيكم ونفسي بالخصال الاربع العظيمة في سورة العصر التي قال فيها الامام الشافعي رحمه الله تعالى لو ما انزل الله حجة على عباده الا هذه السورة لكفتهم. وذكر البيهقي باسناده في شعب الايمان ان اصحاب رسول - [00:16:20](#) الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا التقوا ثم افترقوا كان يقرأ بعضهم على بعض سورة العصر انها وصية عظيمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله الحمد لله وكفى وسلام على عباده - [00:16:50](#)

للذين اصطفى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون. اتدرون - [00:17:30](#)

اين يكون عرش ابليس؟ اتدرون اين يكون عرش الشيطان؟ انه ينصبه على الماء انه ينصبه على البحر. وانه كما في صحيح الامام مسلم من حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث سراياه وشرايا ابليس وجنود ابليس هم اولاده من - [00:17:50](#) الشياطين وما اكثرهم لاكثرهم الله. والمصيبة اذا اجتمع عليك شياطين الانس وشياطين الجن قال فيبعث سراياه فاعظمهم عنده من اعظمهم فتنة. وفي رواية لمسلم فيقول لهم لهم ماذا صنعت؟ فيقول صنعت كذا وكذا. فيقول بئس ما صنعت - [00:18:20](#) ثم يقول للآخر ماذا صنعت؟ فيقول ما زلت بين الرجل وبين امرأته حتى طلقها فيقول نعم انت نعم انت لان هذا اعظم شرا واعظم فتنة لكن اتدرون ما المصيبة ما المصيبة التي نحن متلبسون بها وغارقون فيها المصيبة كل - [00:19:00](#)

اننا نعلم بهذه الحرب. ونعلم انها مستعرة لا تنطفئ الى اخر نفس من انفسنا. ولكننا لا نلقي لها بالا. ولا نهتم بها ولا نستعد لها. ولا نجيش لها انفسنا باعظم الاسلحة - [00:19:40](#)

ما اعظم السلاح يا عباد الله؟ اعظم سلاح تواجه به ليس هو المال وليس هو الاولاد. وليست جيوش الدنيا وليست الدبابات ولا المدفيعات ولا الرشاشات وليست جنودك وليست اموالك وليست - [00:20:10](#)

اصحابك وليس اخوانك وليست قبائك وليس شيء من هذا. انما اعظم ما اواجه به ابليس هو ذكر الله جل وعلا من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور ناس من الجنة والناس. فاذا ذكر الله العبد خنس ابليس - [00:20:40](#) ولذلك سماه الله جل وعلا الخناس. لانه يخنس عند ذكر الله جل في علاه ولهذا كثرت النصوص في القرآن الكريم وفي السنة النبوية لا على على الحث على ذكر الله كلا انما الحث على الاكثار من ذكر الله. فهذا ابو هريرة - [00:21:10](#)

رضي الله تعالى عنه يحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما كنا في طريق المدينة اذ رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبلا فاشار اليه وقال هذا جندان. ثم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون - [00:21:40](#)

يا رسول الله قال الذاكرين الله كثيرا والذاكرات. رواه مسلم في الصحيح. قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا. وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله - [00:22:00](#)

الله لهم مغفرة واجرا عظيما مع ما قبلها من الصفات. ولذلك ينبغي ان تكون عظيما حرص على الا يسدك الشيطان عن ذكر الله. في القلب واللسان والافعال فذكر الله يكون بالقلب ويكون باللسان ويكون بافعالك. قال تعالى واقم - [00:22:20](#)

الصلاة لذكري. فالصلاة اعظم ذكر لله جل وعلا. والحج من اعظم ذكر لله جل وعلا قالت عائشة رضي الله عنها انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله جل وعلا. رواه عبدالرزاق باسناد صحيح - [00:22:50](#)

ورواه الطبراني وغيره مرفوعا باسناد ضعيف. والنصوص في هذا الباب كثيرة في الكتاب والسنة فاحرصوا رحماني الله واياكم على الا يلهينكم شيء عن الله وعن الله وعن ذكر الله فانه ان الهنا فنحن من الخاسرين. اللهم اجعلنا من الذاكرين الله - [00:23:20](#)

والذاكرات. اللهم لا تجعلنا من الخاسرين يا رب العالمين يا ذا الجلال والاکرام. اتقوا الله عباد الله في واتقوا الله في اولادكم واتقوا الله في ازواجكم. واتقوا الله فيمن ولاكم اياه الله جل وعلا اياهم - [00:23:50](#)

اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشرکين وانصر عبادك الموحدين. اللهم امنا في دورنا اللهم اصلح - [00:24:10](#)

ائمنا ولاة امورنا وولاة امور المسلمين في كل مكان يا رب العالمين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين احيائي منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل. ونعوذ بك من - [00:24:30](#)

ما لي وما قرب اليها من قول وعمل. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا واخواننا شبابنا يا رب العالمين. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم صل وسلم على نبينا - [00:24:50](#)

يا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:25:10](#)